مجلة الدراسات الأثرية ISSN: 1111-7699
المجلد: 23 / العدد: 01 / 2025 / ص ص 313-325 EISSN: 2600-6499

المجموعات المتحفية المعروضة بالمتحف العمومي الوطني سطيف

Museum collections on display At the public and national museum of Setif

أسماء عابد[1]* ، سليم عنان[2]
[1] جامعة البليدة2، as.abed@univ-blida.dz
[2] جامعة الجزائر2- salim.annane@univ-alger2.dz

تاريخ الإستلام 2025/09/21 تاريخ القبول 2025/12/01 تاريخ النشر 2025/12/31

الملخص:

يعتبر العرض المتحفي وسيط مباشر بين المجموعات المتحفية والزوار من كل أطياف المجتمع. لهذا يسعى المختصون في علم المتاحف والباحثون في علم الآثار على وجه الخصوص لإنجاز عرض يعكس الذوق السليم والإلمام بالمبادئ الفنية لإنتاج الصورة الذهنية للزائر. يسمح العرض المتحفي أيضا بالرؤية الجيدة للمجموعات المتحفية ويتيح في نفس الوقت الحماية من التلف والضياع من مختلف العوامل الداخلية والخارجية التي تؤثر بشكل مباشر على حالة المعروضات وتدهورها.

تتعدد وظائف العرض المتحفي لمهام عملية وتثقيفية وتعليمية ومهام أخرى لحفظ المجموعات المتحفية، والحرص على بقائها لأطول فترة ممكنة واستمرار صيانتها، لهذا وجب خلق أساليب وطرق متنوّعة لعرض المجموعات حتى تلفت الانتباه والعمل على إظهارها بشكل أوضح وأنسب، تجذب الزوار من جهة وتعزز فهم التراث والمقتنيات خاصة إذا تم توفير معلومات نصية ورسومية إضافية، ومفاهيم إبداعية بأساليب حديثة وتقنيات متطوّرة تتماشى وعصر التكنولوجيا التي بإمكانها زيادة قدرات المتحف بشكل واسع، لهذا وجب العمل بجدية لتطبيق القواعد العلمية حتى تضفي على المتحف والمجموعات جمالية تجلب فضول الزوار.

الكلمات المفتاحية: متحف، سطيف، تحف، آثار، قاعة.

Abstract

Museum exhibition acts as a direct intermediary between museum's collections and visitors from all sectors of society. Therefore, museum specialists and archaeologists, in particular, strive to create exhibition that reflect good taste and that comply with the principles of museography in order to create an appealing visual experience for visitors.

The display of museum collections in an exhibition setting not only enhances their visibility but also offers protection against damage and loss from various internal and external factors that can directly impact the condition and deterioration of exhibits. Museum display has many functions, including practical, educational and other tasks to preserve museum collections, ensure their preservation for as long as possible, and ensure their continued maintenance. Therefore, it is necessary to create diverse methods of exhibiting collections in order to attract attention, show them more clearly and appropriately, and significantly expand the museum's capabilities. Therefore, it is necessary to work diligently to apply scientific principles in such a way as to make the museum and its collections aesthetically appealing to visitors. .

Keywords: Museum, Setif,, Masterpiece, Antiquities, Room

* المؤلف المرسل

1. مقدمة

توجه المتاحف الجزائرية اليوم اهتمامها الكبير لدور المتحف التعريفي والتعليمي والتثقيفي للزوار بكل مظاهر الحضارة التي جاءت منها تلك الآثار كونها رسالة الماضي أكثر من كونه مجرد مكان للعرض فقط، من خلال ابتكار طرق فعالة لجذب المزيد من الزوار لالتفافهم حول مخلفات السلف والتمتع بمشاهدة هذه المقتنيات ومعرفة أنماط معيشتهم.

تعتبر المتاحف من المباني التي لها دور كبير وهام في الحفاظ على الموروث الحضاري والثقافي والهوية الثقافية للمجتمع، كما يؤدي المتحف دور حفظ الأحداث والتاريخ وتوثيقها وحمايتها من الزوال والاندثار حيث كان فيما مضى مقتصرا على الاقتناء والتخزين والصيانة للتحف. أما اليوم في عصر الذكاء الاصطناعي فأصبحت المتاحف تركّز على عرض التحف والمقتنيات الأثرية بطريقة جديدة تتماشى والتطور التكنولوجي لجذب الزوار باستعمال تقنيات حديثة قائمة على أسس ومبادئ العرض المتحفي بطرق منهجية مستوفية شروط العرض.

إن الإشكالية المطروحة في هذا البحث المتواضع هي هل تم اتباع المعايير في عرض المجموعات في متحف سطيف؟ وماهي أنواع العرض المتبعة حاليا في المتحف؟ إن الهدف من هذه الدراسة هو إبراز أساليب العرض في المتحف، والمقتنيات الأثرية ذات الأهمية الكبيرة لمجمل الفترات الزمنية التي مرت على الجزائر ناهيك عن الاكتشافات الحديثة من خلال الحفريات والتنقيبات الأثرية التي عرفتها مدينة سطيف في المدة الأخيرة.

2. عرض

1.2 موقع وتاريخ المتحف العمومي الوطني سطيف:

موقع المتحف[1]:

يقع المتحف العمومي الوطني سطيف في شارع جيش التحرير الوطني ويحتل مكانا استراتيجيا بوسط المدينة، قريب من المعالم الأثرية كالقلعة البيزنطية والمسجد العتيق وعين الفوارة وخزان بارال وحديقة الأمير عبد القادر[2].

يحده من الشرق مقر الولاية والقطاع العسكري ويحده من اشمال دار الثقافة وفندق الهضاب والمجلس الشعبي الولائي وإذاعة سطيف، ومن الجنوب المركز التجاري بارك مول وثانوية محمد قيرواني والبريد المركزي[3](صورة 1).

[1] البريد الإلكتروني museepublicnatinalsetif@gmail.com
الموقع الالكتروني http://www.musee-setif.com
[2] المتحف العمومي الوطني سطيف، الدليل، 2022، ص 4.
[3] نفسه.



صورة 1: موقع متحف سطيف بالقمر الصناعي (عن: المتحف العمومي...).

تاريخ المتحف:

يرجع تاريخ تأسيس متحف سطيف وافتتاحه رسميا إلى 30 أفريل 1985 ليكون أول متحف بني على أساس متحف عصري في الجزائر بعد الاستقلال، تعود أقدم المجموعات المتحفية التي يحتويها المتحف إلى سنة 1894م خلال القرن التاسع عشر الميلادي بحيث انطلقت عمليات جمع التحف والقطع الأثرية بالمدينة كفكرة أولية أهمها الأعمدة والتيجان بأنواعها وأشكالها والكتابات الأثرية اللاتينية الخاصة بمدينة سطيف في الفترة الرمانية، وقد تم عرضها في بداية الأمر في حديقة الأمير عبد القادر (أورليون سابقا)، وفي سنة 1932 نقلت بعض القطع الزجاجية والفخارية والحجرية الصغيرة الحجم إلى قاعة صغيرة بثانوية محمد قيرواني (ألبرتيني سابقا).

في عام 1968 جمعت اللقى الأثرية المكتشفة خلال الحفريات والتنقيبات في مدينة سطيف ونقلت إلى قصر العدالة القديم (متحف المجاهد حاليا) ونظرا لهشاشة المبنى وعدم أمن التحف وصغر مساحات العرض قررت السلطات الجزائرية إحداث متحف جهوي لمدينة سطيف سنة 1985، ليصبح في سنة 1992 متحفا وطنيا بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 92-282 المؤرخ في 5 محرم 1413هـ الموافق لـ 6 يوليو 1992م يضم عددا هائلا ومميزا من القطع الأثرية ذات القيمة الأثرية والتاريخية، وفي سنة 2012 أصبح متحفا عموميا وطنيا[4]. يضم مجموعات غنية من القطع الأثرية التي تعود إلى مختلف الفترات الزمنية التي مرت بها الجزائر، بدءا من عصور ماقبل التاريخ إلى وقتنا الحاضر مرورا بالفترات القديمة والإسلامية، وبذلك تعتبر المقتنيات المتحفية المعروضة بالمتحف مصدر أساسيا للمعلومات الخاصة بتاريخ المدينة المتحف والمنطقة المحيطة.

[4] المتحف العمومي الوطني سطيف، الدليل، 2022، ص 6.

2.2 مخطط متحف سطيف وتقنيات العرض:

شكل المتحف مربع تبلغ مساحته حوالي 6000 مترا مربعا، وتتكون عمارته من ثلاثة طوابق، يشمل الطابق تحت الأرضي على عدة مرافق وفضاءات وظيفية تتمثل في مخزنين أثريين يحتويان على مقتنيات الحفريات، يحمل المخزن الأول اسم روجي غيري والثاني اسم المرحومة أنيسة محمدي ومكتبة مجهّزة وقاعة المحاضرات مستغلة لإقامة الملتقيات الوطنية والأيام الدراسية والندوات الوطنية لسلك الثقافة وغيرها من التخصصات، بالإضافة إلى مخبر الصيانة والترميم المدعّم بوسائل حديثة، وفيه تتم عمليات التدخل لحماية القطع يقوم بها باحثون مختصون في صيانة وترميم الآثار.

يحتوي الطابق أيضا على فضاء مفتوح على الهواء الطلق يعرف بحديقة المتحف استغلت لعرض مجموعة كبيرة من القطع الحجرية والرخامية يعود معظمها إلى الفترة القديمة وتتمثل في أبدان أعمدة وتيجانها وتوابيت وطاولات جنائزية وعناصر أثرية أخرى، جمعت كلها أثناء القيام بحفريات منظمة أو عفوية تخص مدينة سطيف وضواحيها.

بالنسبة للطابق الأرضي فقد خصّص بشكل عام للعرض الدائم، حيث يتضمن خمس قاعات متتالية، وقاعة الاستقبال وكشك خاص بالتذاكر ومحل صغير مخصص لعرض وبيع كتب وقطع حرفية، أما الطابق العلوي فقد أفرد لمكاتب الإدارة والملحقين بالبحث لكن هذا لم يمنع من استغلال أروقته الموجودة على مستواه لعرض مجموعات من الأدوات التقليدية الدائمة والمؤقتة في واجهات حائطية أو أرضية تعود إلى فترات عديدة خاصة الحديثة والمعاصرة.

العرض في متحف سطيف:

يعد العرض المتحفي من مبادئ وظائف المتحف وواجهته الأساسية، وقد عرّف العرض المتحفي بعدة تعريفات أبرزها تعريف جون قالون[5] حيث عرفه بأنه " نتيجة ترتيب عدّة أشياء في فضاء محدّد مع ضرورة فتحه للجمهور".

يعرف العرض أيضا على أنه مجموعة أساليب وتقنيات مستخدمة لتنظيم القطع الأثرية أو الأشغال الفنية وغيرها من المقتنيات الثقافية داخل المتحف هدفها إيصال رسائل تعليمية وجمالية وثقافية لمختلف شرائح المجتمع. ومن شروط توصيل الرسالة هي عرض القطع وفق تسلسل زمني أو موضوعي مع مراعاة الترتيب لتجنب التكدس الذي يؤدي حتما إلى فوضى بصرية مع توفير مسارات ذات شروط علمية لتجنب فوضى حركة الزوار مع مراعاة ذوي الاحتياجات الخاصة بكل أطيافها.

يمكن اعتبار العرض المتحفي تخصصا تقنيا يصب اهتمامه بهيئة وتأثيث قسمي العرض والتخزين على حسب ما تحتاجه المجموعات المتحفية من ترتيب وتميز وجذب باعتبارها أي العرض المتحفي والتخزين همزتا وصل بين المجموعات المتحفية والزوار بمختلف الفئات.

نظرا لأهمية العرض وضرورته في أي متحف يجب ألا يكون العرض عملا منظما وفنيا فقط، لأن العرض الناجح هو ذلك الفن التشكيلي من حيث الديكور والإعلان، وتعرض فيه التحف على قواعد العلوم المتخصصة بأسلوب

[5] Devallon J., l'éxposition à l'œuvre, Paris, 1999, p.11.

نفسي اجتماعي، فالوظيفة الأولى لمصمم العرض هي أن يفهم الفكرة التي يريد عرضها أو ترجمتها إلى أشكال مرئية يعرضها على الجمهور بطريقة تحقق هدفه[6]، من خلال تقديم معلومات دقيقة ومبسطة باستخدام لغة مفهومة تتناسب مع مختلف الفئات بالإضافة إلى الشروح بلغات متعددة عند الحاجة.

يكون برنامج العرض المتحفي تتبعا للمخطط المعماري للمتحف، يراعى فيه نوعية المعروضات وشكلها وأحجامها، فالمهندس هو من يضع وينظم ويفصل الفضاءات داخل المتحف، ليقوم مصمم العرض بإنهاء المهمة من خلال استغلال مختلف هذه الفضاءات لإنجاز عرض متكامل وشيق مستخدما فيه سيناريو مع توفير آليات لنشر المعلومات التي يتضمنها العرض خلال مراحل الزيارة والتي تتبع مسارا محددا يكون في شكل روائي. [7]

فالعرض المتحفي ورغم تنوعه واختلاف المواضيع التي يتناولها فإنه يقام بهدف تقديم وإعادة الاعتبار للتحف أو المجموعات المتحفية بطريقة تسمح باكتشافها وفهمها من طرف الجمهور، ولتحقيق هذه الغاية فإن العرض يحتاج إنجازه إلى تحديد مدته وتحديد طريقة العرض المتبعة فيه ودراسة الفضاء المخصص للعرض. [8] ومن شروط العرض المتحفي هو وضع برنامج من طرف مصمّم العرض، يحدّد فيه الغرض من إقامة العرض، ويقصد به موضوع العرض، إن كان علميا أو فنيا أو لتوضيح فكرة معينة. ونوعية الجمهور أي مراعاة المستوى الثقافي والعلمي للجمهور والسن فمثلا معرض مخصص للأطفال يختلف عن معرض مخصص للكبار. وطبيعة المعروضات ومختلف العناصر المستخدمة في العرض، بمعنى الاختيار بعناية للتحف والمجموعات التي تحقق الهدف من العرض، ودراسة طرق ترتيبها في مكان العرض وطرق العرض والأدوات المستخدمة فيها[9].

قاعات العرض في متحف سطيف:

تبنّى متحف سطيف العروض الدائمة كطريقة أساسية لإبراز أغلب مقتنياته، فقد خصّص لها الطابق الأرضي كما سبق ذكره، بشكل كلي مقسم إلى قاعات متباينة من حيث الشكل، والحجم وطبيعة المعروضات أيضا.

وقد شملت هذه القاعات فترة ما قبل التاريخ والفترة القديمة والفترة الإسلامية وزّعت على النحو التالي:

قاعة ما قبل التاريخ: بعد المرور على المدخل الرئيسي للمتحف نجد أول قاعة عرض على اليمين والمسماة بقاعة ما قبل التاريخ، وكما يدل اسمها فهي تختص بعرض كل ما له علاقة بهذه الفترة، اتخذت القاعة شكل حرف L ثم تم توسيعها لتأخذ حيزا كبيرا وللتمكن أيضا من عرض كل اللقى، خاصة الأخيرة منها والتي جلب أغلبها من حفريات عين الحنش والخربة وعين بوشريط ومزلوق وموقعي مجاز 1 و2 بقرية كعوان على بعد 4 كلم من مدينة العلمة التابعة إداريا لولاية سطيف. خصصت هذه القاعة لعرض مقتنيات مختلفة يمكن ذكر المستحثات من بينها شوكيات الجلد

[6] عبد الفتاح مصطفى غنيمة، المتاحف والمعارض والقصور (رسائل تعليمية، سلسلة المعرفة الحضارية، ج.2، كلية الآداب بجامعة المنوفية، مصر، 1990، ص84.

[7] Chaumier S., et Al, projet d'éxposition (guide pratique), France, 2013, p.27.

[8] Chaumier S., et Al, Op.cit, p. 20.

[9] عبد الفتاح مصطفى غنيمة، المرجع السابق، ص84-85.

ومعويات الجوف والرخويات وغيرها والأدوات الحجرية المصنوعة من الصوان كالمحكات المختلفة، والرؤوس ذات العنق، والنصال ذات الظهر. اكتشفت هذه الأدوات في موقع مزلوق أثناء حفريات 1929–1935 وهي أدوات ترجع إلى العصر الحجري القديم الأعلى.

يضاف إلى هذه المكتشفات عظام حيوانات فقارية كقرن بقرة وقرون مجزآة لضباء وبقايا لعظام ثديات غير معروفة وأضراس. استفادت القاعة من إعادة تهيئة مؤخرا حتى تستوفي شروط العرض المتحفي حيث جهّزت بواجهة حائطية تستخدم في عرض مجموعات متحفية تنتمي إلى عصور ما قبل التاريخ وحظيت القاعة بنقوش للفن الصخري مكتشفة في محطات كاف زمام بزرايا بلدية بيضاء برج اكتشفت سنة 1998.

قامت الإدارة خلال هذه السنة بأشغال في المتحف لإعادة تهيئة القاعة وتوسيعها خاصة بعد الاكتشافات الأخيرة في موقع بوشريط بعين الحنش. (صورة2)

قاعة الفنون القديمة: تأتي مباشرة بعد قاعة ما قبل التاريخ وهي أكبر القاعات في المتحف تأخذ أيضا شكل حرف L، تضم مقتنيات تعود إلى الحقبة الرومانية، أغلب المجموعات المتحفية الموجودة بها تم اكتشافها في الحفريات الأثرية المقامة ما بين 1959 و1966. خصصت هذه القاعة لعرض مجموعة من المقتنيات أهمها الأدوات الفخارية كالمصابيح الزيتية ذات الزخارف، مع تعدد الفوهات في بعضها، ومجموعة من الجرار بعروتين أو عروة واحدة، ومجموعة من الصحون والأباريق، ومجموعة النصب التذكارية والقطع البرونزية المتعددة والمختلفة والتي عثر على معظمها في المقبرة الشرقية بحي الكنائس بالمدينة القديمة" سيتيفيس". (صورة 3)

قاعة الفن الإسلامي: تشمل قاعة الفن الإسلامي مجموعات كبيرة من الآثار الإسلامية بنوعيها المعمارية والفنية، يعود معظمها إلى الفترة الفاطمية من القرنين الثالث والرابع الهجريين الموافقين للتاسع والعاشر الميلاديين والفترة الزيرية والحمادية من القرنين الخامس والسادس الهجريين الموافقين للقرنين الحادي عشر والثامن عشر الميلاديين، ومما تجدر الإشارة إليه أن هذه الآثار اكتشفت عن طريق الحفريات والتنقيبات الأثرية التي نظمت في سطيف بين سنتي 1977 و1984، ناهيك عن حفريات قلعة بني حماد المنظمة سنة 1968[10]. تمثلت هذه اللقى في قطع مصنوعة من مواد مختلفة ومتنوعة كالرخام والجص والفخار والخزف والمربعات الخزفية والزجاج والمعادن بأنواعه والحجر وغيرها من المواد.

من مزايا المتحف العمومي الوطني سطيف تخصيص قاعة للمسكوكات للفترتين القديمة والإسلامية والأمر ينطبق أيضا على الفسيفساء الذي خص الطابق الأرضي كما سبق ذكره لاحتواء أجمل اللوحات الفسيفسائية تقابل المدخل الرئيسي للمتحف. (صورة 4)

[10] عبد الفتاح مصطفى غنيمة، المرجع السابق، ص 14.



صورة 2: قاعة العرض بقاعة ما قبل التاريخ قبل التوسيع



صورة 3: قاعة عرض الفنون القديمة



صورة 4: اللوحات الفسيفسائية في الطابق الأرضي

3.2 طريقة العرض ومساره في متحف سطيف:

طريقة العرض: للتمكن من عرض المجموعات والتحف الموجودة على مستوى قاعات وأروقة العرض بالمتحف، تم استخدام طريقتين للعرض هما: العرض حسب التسلسل التاريخي والعرض الموضوعي. تم استخدام العرض حسب التسلسل الزمني الكرونولوجي بالمصطلح الأجنبي بقاعات العرض بالمتحف بدءا من عصور ما قبل التاريخ، فالفترة القديمة ثم الفترة الإسلامية. العرض الموضوعي حيث تم فتح قاعة خاصة بالمسكوكات التي ترجع للفترتين القديمة والإسلامية، وعرض اللوحات الفسيفسائية بربط الفناء الداخلي. ينتهي العرض في الطابق الأول بعرض مجموعات إتنوغرافية في الرواقين الشمالي والجنوبي التي تمكن من رؤية اللوحات الفسيفسائية المتواجدة بالطابق الأرضي مباشرة كما سبق ذكره ما يتيح له رؤية مفصّلة لكل الأجزاء والأشكال والرسومات التي تشمل عليها هذا ما يجعل العرض مشوقا ومفعما بالحيوية والحركة.

تعتبر طريقة العرض حسب التسلسل الزمني الطريقة المثالية لإظهار التحف المختلفة، فيصبح للعرض طابعا روائيا يتمكن من خلاله الزائر من اتباع جميع مراحل العرض واستيعابها تمكنه من الاستغناء عن خدمات المرشد. نتج عن الجمع بين الطريقتين "التسلسل التاريخي والعرض الموضوعي" حيث تسلط هذه الأخيرة الضوء على بعض التحف والمجموعات التي تتميز بالقيمة الجمالية والفنية والتاريخية، فتجعلها عنصر لجذب الجمهور المحب لاكتشاف أهم ما خلقته الحضارات بالمنطقة. ويتمكن من أن يستنتج مميزاتها والتمتع بها واكتشاف القدرة الإبداعية للإنسان في مختلف الفترات التاريخية.

بالنسبة لمسار الحركة فبعد الدخول لقاعات العرض يلاحظ الزائر وجود مسار حركة خطي على طول قاعات العرض، مما يجعل الزائر في إتباع المسار الذي يناسبه في الزيارة من خلال اختيارين، يتمثل الأول في الانطلاق من مكتب الاستقبال إلى جميع قاعات العرض ليعود مرة أخرى إلى مكتب الاستقبال إلى الذي يمكنه من التوجه إلى معرض اللوحات الفسيفسائية وينتهي مسار العرض بالانتقال إلى الطابق الأول والمرور إلى زيارة معرض الإثنوغرافيا والعودة مباشرة إلى السلالم ومغادرة العرض. أما الاختيار الثاني فيكون الانطلاق من مكتب الاستقبال أيضا والتوجه إلى قاعة ما قبل التاريخ ثم قاعة الآثار القديمة، مما يمكن الزائر المرور على معرض اللوحات الفسيفسائية والعودة إلى قاعات العرض والخروج منها والتوجّه إلى الطابق الأول أو إيقاف الزيارة عند الرغبة.

خصائص ومميزات فضاء العرض في متحف سطيف: تميز الفضاء المخصّص للعرض داخل المتحف الوطني العمومي للآثار بسطيف باستمرارية وتسلسل قاعات وأروقة العرض الدائمة وسهولة الحركة بينها سواء بطريقة عمودية أو أفقية باستخدام السلالم، لكن الحركة العمومية تكون مستحيلة بالنسبة لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة لانعدام ممرات خاصة بهم. ومرونة قاعة العرض التي تطرأ عليها تغيرات باستمرار، وهذا ما حدث من فترة بالمتحف حيث أعيد تهيئة قاعة عرض ما قبل التاريخ كما أعيد ترتيب كامل قاعات العرض، كما تتميز قاعة العرض المؤقت بمرونة تصميمها ما يسمح بتعدد وتنوع استخدامها حسب نوعية المعارض المؤقتة المقرر إعدادها. وانسيابية الفراغ الداخلي حيث أنه لا يتقاطع مع محاور الحركة التي لا يعرقل الزيارة الخاصة في حالة إذا كانت الزيارة جماعية.

4.2 أنواع العرض في متحف سطيف:

للعرض المتحفي ثلاث أشكال مختلفة، تكون على حسب حجم التحف ونوعها وكذا حجم النشاطات التي يقوم بها المتحف تتمثل في العروض الدائمة والمؤقتة والمتنقلة وهي مطبقة بكل جدية وتميز في متحف سطيف:

العرض الدائم: يعتمد هذا النوع من العروض على عرض المقتنيات والمجموعات المتحفية بصفة دائمة أو شبه دائمة في القاعات المخصصة للعرض المتحفي، حيث يخطط له في مرحلة تصميم المتحف[11] والهدف منه هو إعطاء الجمهور صورة عامة عن محتويات المتحف، ومن الضروري فيه عرض المعروضات بأسلوب شيق وجذاب قائم على أساس علمي.

العرض المؤقت: ما يميز هذا النوع أنه يكون محدود من حيث الزمان، وهو طريقة فعّالة تستخدمها كل المتاحف تقريبا مهما كان نوعها أو حجمها من أجل تحقيق رغبتين تسعى من جهة جذب أشباه الزوار لمعرضها الدائمة، وكذا التعريف بالحيازات الجديدة للمتحف لإثارة اهتمام الزوار والمختصين على حد سواء من جهة ثانية.

تعالج هذه العروض مواضيع معينة ومن أجل تفادي المشاكل والصعوبات لإقامة هذا النوع يجب على المتحف تخصيصه بقاعات من مبنى المتحف تكون معتدلة السعة وفي موقع ملائم بحيث تجاور قاعات العرض الدائم حتى

[11] علي حملاوي، علم المتاحف، سلسلة محاضرات، ديوان المطبوعات الجامعية، ص52.

يسهل بذلك تنظيم المعروضات وضمان سلامتها أثناء عملية نقلها، وتهدف المعارض المؤقتة أيضا إلى ابتكار طرق حديثة في العرض المتحفي، ويمكن اختيارها لأغراض العرض الدائم[12].

تعكس طبيعة هذه العروض أهمية كبيرة، حيث تساهم في زيادة الوعي الثقافي في المنطقة خاصة إذا تزامنت مع أحداث ثقافية أخرى[13]، وهذا ما يقوم به متحف سطيف على مدار السنة.

العرض المتنقل: تقام المعارض المتنقلة خارج حدود المؤسسة المتحفية، حيث ينتقل المتحف إلى المدارس أو الجامعات أو المعاهد، ويمكن إقامته أيضا في الساحات العمومية والحدائق ساعيا في ذلك إلى خلق اهتمام متزايد بالتراث الثقافي بنوعيه المادي واللامادي، ونشر الثقافة المتحفية وتشجيع مجموعات جديدة من السكان على تحصيل المعرفة وتوسيع بذلك من قاعدة زواره[14].

تتمثل سمة العرض عن المعارض السابقة في أن معروضاتها تكون بشكل محدودة، ويرأس فيها أن تكون مكتفية ذاتيا بكل مستلزمات عرض وأمن المقتنيات[15].

يجب استخدام في هذا النوع من العروض الوسائل والمعدات التي تتميز بسهولة فكها وتركيبها، كما يراعى فيها اتّخاذ كل الإجراءات والاحتياطات لنقل وتحويل التحف بالشكل الملائم خاصة تقنيات التغليف والتعليب من أجل حماية التحف من الأضرار الميكانيكية والمناخية وحتى البشرية.[16]

أصبحت متاحف اليوم تجعل من ماضي الأشياء نقطة تشير إلى مستقبلها مما يحتم على إدارة المتحف تبني العروض السابقة وبأشكالها الثلاثة دون إغفال إحداها عن الأخرى وذلك وفق مراعاة حملة من المبادئ الهامة التي من شأنها تيسير الزيارة وتحقيق الاستفادة القصوى منها، وكذا اتّخاذ المناهج والاستراتيجيات المرقمة في تسطير نشاطاتها التي تراعي جميع فئات المجتمع، وتكون ذات طابع مثير ومعرفي في سبيل إثارة تفكيرهم والتزامهم أمام القضايا شديدة الأهمية.[17]

[12] تقي الدباغ ورشيد فوزي، علم المتاحف، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد،1979، ص 139 140.

[13] عزت زكي حامد قادوس، علم المتاحف، مطبعة جامعة الإسكندرية مصر،2012، ص19.

[14] سكون بينغت، المعارض المتنقلة ودور المتاحف في محيطها الخارجي، متاحف حضارة وتنمية، دائرة الآثار العامة في المملكة الأردنية الهاشمية، وقائع مؤتمر بمبادرة من المجلس الدولي للمتاحف، عمان، الأردن، 1994، ص358.

[15] أدامز فيليب وآخرون، دليل تنظيم المتاحف، إرشادات علمية، ترجمة: محمد عبد الرحمن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،1993، ص235.

[16] تقي الدباغ وفوزي رشيد، المرجع السابق، ص140.

[17] نفسه ، ص357

5.2 أهمية العرض المتحفي وأهدافه:

يعتبر العرض المتحفي إحياء لمختلف المجموعات المتحفية، مما يجعله يتميز بأهمية كبيرة، فهو يساهم ويوفر للزائر فرحة إثراء ثقافته ومعلوماته، دون إهمال الفروق الموجودة بين الأفراد، مما ينتج عن ذلك اختلاف في الأفكار وفي ردود الأفعال الفكرية والعاطفية التي تختلف من حيث الكم والكيف، أما من جهة التربية والتثقيف فإن فعالية المعارض تتحكّم فيها وتحدّدها طريقة العرض والتقنيات الحديثة والتكنولوجيات المستخدمة فيها.

أثبتت الدراسات التي أجريت حول موضوع الفعالية التربوية والتثقيفية للمعارض المتحفية، أن هناك تفاوتا كبيرا في زيارة المتاحف ويرجع السبب في ذلك إلى أربعة عوامل

وهي: الفئة العمرية للزوار ومستوى تعليم وموضوع اهتمام كل زائر ناهيك عن ظروف الزيارة المتمثلة أساسا في مدتها[18].

فيما يخص الأهداف والشروط الخاصة بالعرض المتحفي فيمكن ذكرها في التعليم وإزالة الغموض بالاستفادة من المعروضات لكونها وسيلة لنقل المعرفة والثقافة التي تساهم بدورها في تطوير الفكر. وإظهار المعروضات بشكل مباشر وعرض المجموعات المتحفية بطرق سلسة غير مملة. يضاف إليها العرض التاريخي والتسلسل الزمني المتناسق للمقتنيات الأثرية والطبيعية، ويتميز هذا الشرط بقدر كبير من الأهمية في تحقيق الاستفادة العلمية والمعرفية خاصة للفئة المداومة على زيارة المتحف مثل الطلبة والأساتذة الباحثين والتلاميذ من كل أطوار التربية الثلاثة وحتى الزوار العاديين[19]. وللوصول إلى عرض متحفي بكل المعايير يجب إشراك رأي خبراء في عدة مجالات كمجال التربية والتعليم وهذا في مرحلة التحضير والتخطيط لإقامة العرض المتحفي، لأن مخاطبة أفراد المجتمع من خلال معرض يجب أن تكون موافقة لنمط حياة والعرف الذي نشأ عليه المجتمع لنقارب بنسبة كبيرة بين طبيعة المعرض والبيئة الاجتماعية.[20]

تتحقق أهداف العرض المتحفي بتوفير جملة من الشروط من أهمها الحفاظ على سلامة وأمن المعروضات من أولويات العرض بالإضافة إلى الحفاظ على سلامة المبنى والزوار وحتى العمال. كما يشترط جاذبية العرض للزوار، وهذا الأمر لا يتم إلا إذا تضمن العرض وسائل إيضاح مختلفة ابتداء من البطاقة الشارحة التي تعتبر من الوسائل التقليدية البسيطة وصولا إلى أحدث ما قدمته التكنولوجيا في هذا المجال، من أجهزة سمعية وبصرية وغيرها من الوسائل الحديثة وصولا إلى الذكاء الاصطناعي الذي إذا أحسن استعماله واستغلاله يمكن للمتحف أن يخطو خطوة كبيرة ليصل إلى وكب المتاحف العالمية ذات السمعة الدولية. ومما تجدر الإشارة إليه أنه من أساسيات نجاح العروض من أهم ركائز العروض المتحفية والتجارية، هي توفير الإضاءة الجيدة والتي تسمح بمشاهدة ما تتضمّنه هذه العروض حسب المعايير، إلا أن

[18] جوزيف بينيتش، تطويع طرائق العرض، المتاحف، مجلة دورية تصدرها منظمة اليونسكو، ع.2، باريس، 1985، ص25.

[20] محمد إبراهيم دعيس يسرى، متاحف التراث الشعبي والجذب السياحي، دراسة في انمتربولوجيا المتاحف لمتحف التراث السيانوي، مطبعة فجر الإسلام، الإسكندرية، مصر، ص268-269.

[20] عبد الرحمن وإبراهيم الشاعر، متحف التاريخ الطبيعي وسيلة اتصال، دار المريخ للنشر، دار المدينة المنورة للطبع، المملكة العربية السعودية، 1986، ص13.

الفرق في العروض التجارية هو استعمال إضاءة شديدة عكس العروض المتحفية التي تطبق فيها شروط معينة للحفاظ على التحف، علما أن الإضاءة في هذه الأخيرة هي سلاح ذو حدين، فهي من جهة تظهر المعروضات بالشكل المطلوب، لكن إذا زادت عن المستوى المطلوب، فإنها تعرّض المعروضات للتلف خاصة العضوية منها [21].

3. الخاتمة:

ما يمكن استنتاجه من خلال هذا البحث المتواضع أن العرض المتحفي هو عرض عدة تحف ومجموعات متحفية في فضاء محدّد يتمثل في قاعات وأروقة العرض وجعلها في متناول الزوار ليتمكن من خلالها استنباط واستخراج المعلومات والمعارف المراد تقديمها من موضوع العرض المطروح، حيث يقدم المعرض فكرة واحدة يوصلها إلى الجمهور باستخدام الإضاءة الكافية بمقاييسها أو مختلف التقنيات البصرية والسمعية لهذا وجب على المصمم استغلال كل ما هو متاح لديه من مجموعات متحفية بتدعيم واجهات العرض بنماذج ورسومات توضيحية وصور بدقة عالية وأشكال داعمة ومجسمات وغيرها لإبراز محتويات المتحف باعتبار العرض هو المرآة التي يطل من خلالها الزائر على محتويات المتحف[22]. وبالنسبة لمسار الحركة ما أمكن ملاحظته في متحف سطيف الوطني العمومي هو وضوحه وتسلسله واستمراره، حيث لا توجد انقطاعات أفقية وعمودية تشكّل عائقا وتعقيدا بحيث يستطيع الزائر أن يشعر بالراحة والاستمتاع بالمعروضات.

4. المراجع البيبليوغرافية:

- أدامز فيليب وآخرون، دليل تنظيم المتاحف إرشادات علمية، ترجمة: محمد عبد الرحمن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،1993.
- بينغت سكون، المعارض المتنقلة ودور المتاحف في محيطها الخارجي، متاحف حضارة وتنمية الآثار العامة في المملكة الأردنية الهاشمية، وقائع مؤتمر بمبادرة من المجلس الدولي للمتاحف، عمان، الأردن.
- بينيتش جوزيف، تطويع طرائق العرض، المتاحف، مجلة دورية تصدرها منظمة اليونسكو، ع2. باريس، 1985.
- حملاوي علي، علم المتاحف، سلسلة محاضرات، ديوان المطبوعات الجامعية
- الدباغ تقي ورشيد فوزي، علم المتاحف، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد،1979.
- الشاعر عبد الرحمن إبراهيم، متحف التاريخ الطبيعي وسيلة اتصال، دار المريخ للنشر، دار المدينة المنورة للطبع، المملكة العربية السعودية، 1986.
- شرقي الرزقي، فصول في علم المتاحف، الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.
- غنيمة عبد الفتاح مصطفى، المتاحف والمعارض والقصور، رسائل تعليمية، سلسلة المعرفة الحضارية، ج. 2، كلية الآداب بجامعة المنوفية، مصر، 1990.
- قادوس عزت زكي حامد، علم المتاحف، مطبعة جامعة الإسكندرية مصر،2012.

[21] محمد إبراهيم دعبس، المرجع السابق، ص 269.

[22] الرزقي شرقي، فصول في علم المتاحف، الألمعية للنشر والتوزيع، 2014، ص22.

– محمد إبراهيم دعيس يسرى، متاحف التراث الشعبي والجذب السياحي، دراسة في انمتربولوجيا المتاحف لمتحف التراث السيانوي، مطبعة فجر الإسلام، الإسكندرية، مصر،

– المتحف العمومي الوطني سطيف، الدليل، 2022.

-Chaumier S. et Al, Projet d'éxposition (guide pratique), France, 2013.

-Devallon J., l'éxposition à l’œuvre, Paris, 1999.